نوادر الظرفاء

أَخْوَت شَناي

إعداد

سناء شبّاني

أكاديميا

نوادر الظرفاء

إعداد
سناء شبّاني

رسوم
نزار فاعور

ISBN: 978-9953-37-923-4

أكاديميا إنترناشيونال
شارع فردان، بناية بنك بيبلوس ط 8
ص.ب 113-6669
بيروت 2140 1103 لبنان

Academia International
Verdun St., Byblos Bank Bldg 8th Fl
P.O.Box 113-6669
Beirut 1103 2140 Lebanon

هاتف Tel. (+961 1) 800811 - 862905 - 800832
فاكس Fax (+961 1) 805478
بريد إلكتروني E-mail academia@dm.net.lb
info@kitabalarabi.com

www.academiainternational.com

تَجَوَّلَ الأَميرُ بَشيرُ الشَّهابيُّ الثّاني في قَصْرِهِ في بَيْتِ الدِّينِ
لِيَتَأَمَّلَ قاعاتِ القَصْرِ بَعْدَ أَنْ زَيَّنَها المُهَنْدِسونَ بالرُّخامِ
والفُسَيْفِساءِ، ونَقَشوا على جُدْرانِها وكَتَبوا عَلَيْها، كَما طَلَبَ مِنْهُمْ،
أَمْثالاً وحِكَمًا عَرَبيَّةً قَديمَةً عَنِ الحُكْمِ العادِلِ بَيْنَ النّاسِ.

جالَ حَوْلَ القَصْرِ، ومَرْكَزِ الإدارَةِ، وأَجْنِحَةِ
المُوَظَّفينَ، وحَرَسِهِ الخاصّ.

أَحْضَرَ أَشْهَرَ البَنّائينَ مِنْ مُخْتَلَفِ المَناطِقِ في الجَبَلِ وَمِنْ حَلَبَ ودِمَشْقَ وبِلادِ أُوروبّا لِيَبْنوا لَهُ أَجْمَلَ وأَفْخَمَ قَصْرٍ شَرْقِيٍّ في البِلادِ كُلِّها.

وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَحُلَّ المُشْكِلَةَ الّتي تُزْعِجُ خاطِرَهُ؛ كَيْفَ سَيَسْقي الخَمْسَمِئَةِ فارِسٍ الّذينَ يُرافِقونَهُ في تَنَقُّلاتِهِ كَحَرَسِهِ الخاصِّ، ويُقيمونَ مَعَهُ في القَصْرِ؟

ثُمَّ كَيْفَ سَيُؤَمِّنُ المِياهَ لِخُيولِهِ العَرَبيَّةِ في الإسْطَبْلاتِ الّتي بَناها لَها؟
حَكَّ لِحْيَتَهُ الكَبيرَةَ مُحاوِلاً تَذَكُّرَ عَدَدِها لِكَثْرَتِها! تَوَجَّهَ إلى المَيْدانِ،
وهُوَ ساحَةُ القَصْرِ، وتَأَمَّلَ الحَدائِقَ الجَميلَةَ الّتي تُحيطُ بِالقَصْرِ، سَتَذْبُلُ
أَزْهارُها قَريبًا لِعَدَمِ وجودِ ما يَكْفي مِنَ المِياهِ لِلْحِفاظِ عَلَيْها.

وبَيْنَما كانَ غارِقًا في تَفْكيرِهِ اقْتَرَبَ مِنْهُ بَعْضُ الخَدَمِ وانْحَنوا احتِرامًا لَهُ وأَخْبَروهُ أَنَّ «الأَخْوَتَ» مِنْ قَرْيَةِ شَنَاي قَدْ حَضَرَ.

أَسْرَعَ خُطاهُ وَهُوَ يُفَكِّرُ. سَيُقابِلُ الرَّجُلَ الَّذي ادَّعى مَعْرِفَةَ طَرِيقَةٍ لإيصالِ مِياهِ النَّبْعِ البَعيدَةِ إلى القَصْرِ، والأَمْرُ الغَريبُ يَكْمُنُ في أَنَّ هَذا الرَّجُلَ مَشْهورٌ بَيْنَ النّاسِ بالمَجْنونِ، فَهَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَنْجَحَ في حَلِّ مُشْكِلَةٍ عَجَزَ أَشْهَرُ المُهَنْدِسينَ في أُوروبّا عَنْ حَلِّها؟

لَمْ يَدْخُلِ الأَميرُ بَشيرُ القاعَةَ بَلْ تَمَهَّلَ عِنْدَما سَمِعَ ضَحِكاتٍ يَرِنُّ صَداها في الأَرْجاء. عَقَدَ حاجِبَيْهِ الكَثيفَيْنِ المُتَدَلِّيَيْنِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ البَرَّاقَتَيْن وتَنَصَّتَ مُتَسائلاً عَنْ سَبَبِ الضَّحِكِ القَوِيِّ، إذْ لَمْ يَسْمَعْ رِجالَهُ يَضْحَكونَ هَكَذا مِنْ قَبْلُ.

قالَ أَحَدُهُمْ: «ما الّذي جَعَلَكَ تُصْبِحُ مَجْنونًا؟»

سَمِعَ صَوْتًا يُجيبُ بِمَرَحٍ: أَنا لَسْتُ «أَخْوَتَ» مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ، وَلَكِنْ يُمْكِنُكَ القَوْلُ أَنني مَظْلُومٌ في هَذا الخُصُوص.

تَعالَتِ الضَّحِكاتُ مُجَدَّدًا.

عَزَمَ الأَميرُ أَمْرَهُ وَدَخَلَ القاعَةَ، فَوَقَفَ الجَميعُ مُتَأَهِّبينَ احْتِرامًا لَهُ، وتَعالَتْ تَهْليلاتِهِمْ بالتَّرْحيبِ والتَّكْريم. اتَّسَعَتْ عَيْنا «أَخْوَت شَنَاي» وبَقِيَتا مُعَلَّقَتَيْنِ بِالأَميرِ الكَبيرِ الَّذي عَظُمَ صيتُهُ.

لَمْ يَتَمالَكْ «أَخْوَت شَنَاي» نَفْسَهُ؛ اصْطَكَّتْ رُكْبَتاهُ وبَقِيَ جامِدًا في مَكانِهِ.
أَمّا النّاسُ المُجْتَمِعونَ في القاعَةِ فَقَدْ كَبَتوا ضَحِكاتِهِمْ في حَضْرَةِ الأَميرِ بشيرٍ وصاروا يَنْقُلونَ أَنْظارَهُمْ بَيْنَ الأَميرِ و«الأَخْوَتِ» مُنْتَظِرينَ بِشَوْقٍ كَبيرٍ ما سَيَحْدُثُ في هَذا اللِّقاءِ وكَيْفَ سَيَخْرُجُ الأَميرُ مِنْ هذهِ الوَرْطَةِ.

كانوا عَلى عِلْم بِسَبَبِ زيارَةِ المَجْنونِ، وَلَدَيْهِمْ نَظْرَةٌ مُسْبَقَةٌ عَنْ عَجْزِهِ في حَلِّ مُشْكِلَةٍ لَمْ يَحُلَّها الخُبَراءُ.

أَخَذَ الأَميرُ مَكانَهُ المُمَيَّزَ في القاعَةِ، وبانَتِ الدَّهْشَةُ عَلَيْهِ عِنْدَما لاحَظَ رُكْبَتَيْ الرَّجُلِ الماثِلِ أَمامَهُ تَرْتَجِفانِ بِطَريقَةٍ مُثيرَةٍ لِلضَّحِكِ.

ظَهَرَتِ ابْتِسامَةٌ خَفيفَةٌ عَلى وَجْهِهِ وَفَهِمَ أَنَّ الرَّجُلَ يَشْعُرُ بالخَوْفِ الشَّديد.

سَأَلَهُ: ما اسْمُكَ؟

قالَ الرَّجُلُ وَهُوَ يُصْلِحُ قَلَنْسُوَتَهُ عَلى رَأْسِهِ: الدّاعي العَبْدُ الفَقيرُ حَسَن.

سَكَتَ قَليلاً ثُمَّ تابَعَ وَهُوَ يَكادُ يَبْكي: يَدومُ عِزُّكَ يا أَميرَ البَرِّ والبَحْرِ، سامِحْني ولا تَأْمُرْ بِقَتْلي... إنّي بَريءٌ.

ضَحِكَ الأَميرُ ضِحْكَةً عالِيَةً شَجَّعَتِ الآخَرينَ عَلى إِطْلاقِ ضَحِكاتِهِمْ، فَقَدْ كانَ مَنْظَرُ حَسَنٍ أَوْ «أَخْوَت شَنَاي» كَئيبًا وساقاهُ تَروحانِ يَمينًا وشِمالاً.

أَسْكَتَ الأَميرُ الجَميعَ عَنِ الضَّحِكِ وقالَ بِلُطْفٍ: لا دَاعِيَ لِلْخَوْفِ، أَعْطَيْناكَ الأَمان.

نَظَرَ «أَخْوَتُ شَنَاي» إِلى ساقَيْهِ وقالَ: طَمْأَنْتَني، لَكِنْ صَدِّقْني لا أَسْتَطيعُ أَنْ أُسَيْطِرَ عَلى ساقَيَّ.

تَمالَكَ الأَميرُ نَفْسَهُ عَنِ الضَّحِكِ وقالَ لَهُ: اجْلِسْ مَعَنا يا حَسَنُ، لَقَدْ أَحْضَرْتُكَ إِلى القَصْرِ لأَنّني سَمِعْتُ عَنْ لِسانِكَ أَنَّهُ يُمْكِنُنا إِحْضارُ مِياهِ النَّبْعِ إِلى القَصْرِ. هاتِ أَخْبِرْنا كَيْفَ ذَلِكَ؟

هَزَّ «أَخْوَتُ شَنَاي» رَأْسَهُ مُوافِقًا وتَرَبَّعَ عَلى الأَرْضِ وَهُوَ يَتَنَهَّدُ ويَقُولُ: الأَمْرُ بَسيطٌ، الحَمْدُ للهِ أَنَّ الأَمْرَ كانَ لِهَذا ولَمْ يَكُنْ لِذاكَ.

رَفَعَ الأَميرُ يَدَهُ لِلْجَميعِ مُشيرًا لَهُمْ
بِالسُّكوتِ عَنِ الضَّحِكِ.

اقْتَرَبَ أَحَدُ البَنَّائينَ المَشْهورِينَ وَبِيَدِهِ خَريطَةٌ مَطْوِيَّةٌ، فَتَحَها وَوَضَعَها عَلى الأَرْضِ أَمامَ «أَخْوَت شَنَاي» وَهُوَ يَقولُ لَهُ: هَذِهِ الدِّرَاسَةُ أَعَدَّها مُهَنْدِسونَ مِنْ أُوروبّا لإيصالِ المِياهِ إِلى القَصْرِ، لَكِنْ لَمْ نَتَوَصَّلْ إِلى طَريقَةٍ لِفِعْلِ ذَلِكَ... ما هِيَ بِرَأْيِكَ المُشْكِلَةُ في تَمْديداتِ المِياهِ؟

حَمَلَ «أَخْوَت شَنَاي» الخَرِيطَةَ وحَدَّقَ بِها ثُمَّ حَمْلَقَ في الرُّسومِ وقَرَّبَها مِنْ عَيْنَيْهِ بِشَكْلٍ مُثيرٍ للضَّحِكِ ثُمَّ رَماها وَهُوَ يَقولُ: الخَرِيطَةُ الّتي في دِماغي أَفْضَلُ. ثُمَّ وَقَفَ في مَكانِهِ وَقَدِ اسْتَعادَ الطُّمَأْنِينَةَ وَهَدَأَ خَوْفُهُ.

اقْتَرَبَ مِنْ مَجْلِسِ الأَميرِ وَقالَ لَهُ: الحَلُّ سَهْلٌ وبَسيطٌ، بِإمْكانِكَ أَيُّها الأَميرُ أَنْ تَطْلُبَ مِنْ كُلِّ سُكّانِ القَرْيَةِ والقُرَى المُجاوِرَةِ الوُقوفَ في خَطٍّ واحِدٍ مِنَ القَصْرِ إلى النَّبْعِ، وَلْيَحْفِرْ كُلُّ شَخْصٍ حُفْرَةً تَحْتَهُ عَلى عُمْقِ عِدَّةِ أَمْتارٍ، وهَكَذا تَصِلُ المِياهُ مِنَ النَّبْعِ إلى القَصْرِ. والآنَ عَفْوُكَ أَيُّها الأميرُ واعْذُرْني. وأَدارَ وَجْهَهُ وأَخَذَ طَريقَهُ إلى خارِجِ القاعَةِ.

كانَ الجَميعُ يُنْصِتونَ باهْتِمامٍ لِهَذا «الأَخْوَتِ» الّذي تَكَلَّمَ وَهُوَ يُحَرِّكُ يَدَيْهِ ورَأْسَهُ وكَتِفَيْهِ وساقَيْهِ ورَكَضَ مِنْ أَوَّلِ القاعَةِ إلى آخِرِها كَأَنَّهُ يَتَنَقَّلُ بَيْنَ القَصْرِ وَنَبْعِ الصَّفا.

اسْتَيْقَظَ الأَميرُ مِنْ ذُهولِهِ وَقَدْ أَعْجَبَتْهُ فِكْرَةُ الرَّجُلِ وأَوْقَفَهُ قائلاً: أَنْتَ رائِعٌ يا حَسَنُ... ولِماذا تَنْصَرِفُ؟ أَطْلُبُ مِنْكَ البَقاءَ.

الْتَفَتَ إِلَيْهِ «أَخْوَتُ شَنَاي» وقالَ لَهُ عابِسًا: أَجيئُكُمْ في وَقْتٍ آخَرَ عَسى أَنْ يَكُونَ عِنْدَكُمْ طَعام.

ضَحِكَ الأَميرُ عالِياً وأَمَرَ بِإِحْضارِ أَشْهَى طَعامٍ للضَّيْفِ تَكْريمًا لَهُ.

وَهَكَذا، عَمِلَ الأَميرُ بَشيرُ عَلى إتْمامِ فِكْرَةِ «أَخْوَت شَنَاي» بِنَجاحٍ، فَوَصَلَتِ المِياهُ إلى القَصْرِ.

وَمُنْذُ تِلْكَ الحادِثَةِ رَبَطَتْ عَلاقَةُ صَداقَةٍ بَيْنَ الأَميرِ وَحَسَنٍ، «أَخْوَت شَنَاي»، وأَمَرَ الأَميرُ أَنْ يُسْمَحَ لَهُ بِالدُّخولِ عَلَيْهِ ساعَةَ يَشاءُ مِنْ دونِ إِذْنٍ كَالماءِ الّذي أَصْبَحَ يَصِلُ إلى القَصْرِ بِسُهولَةٍ.
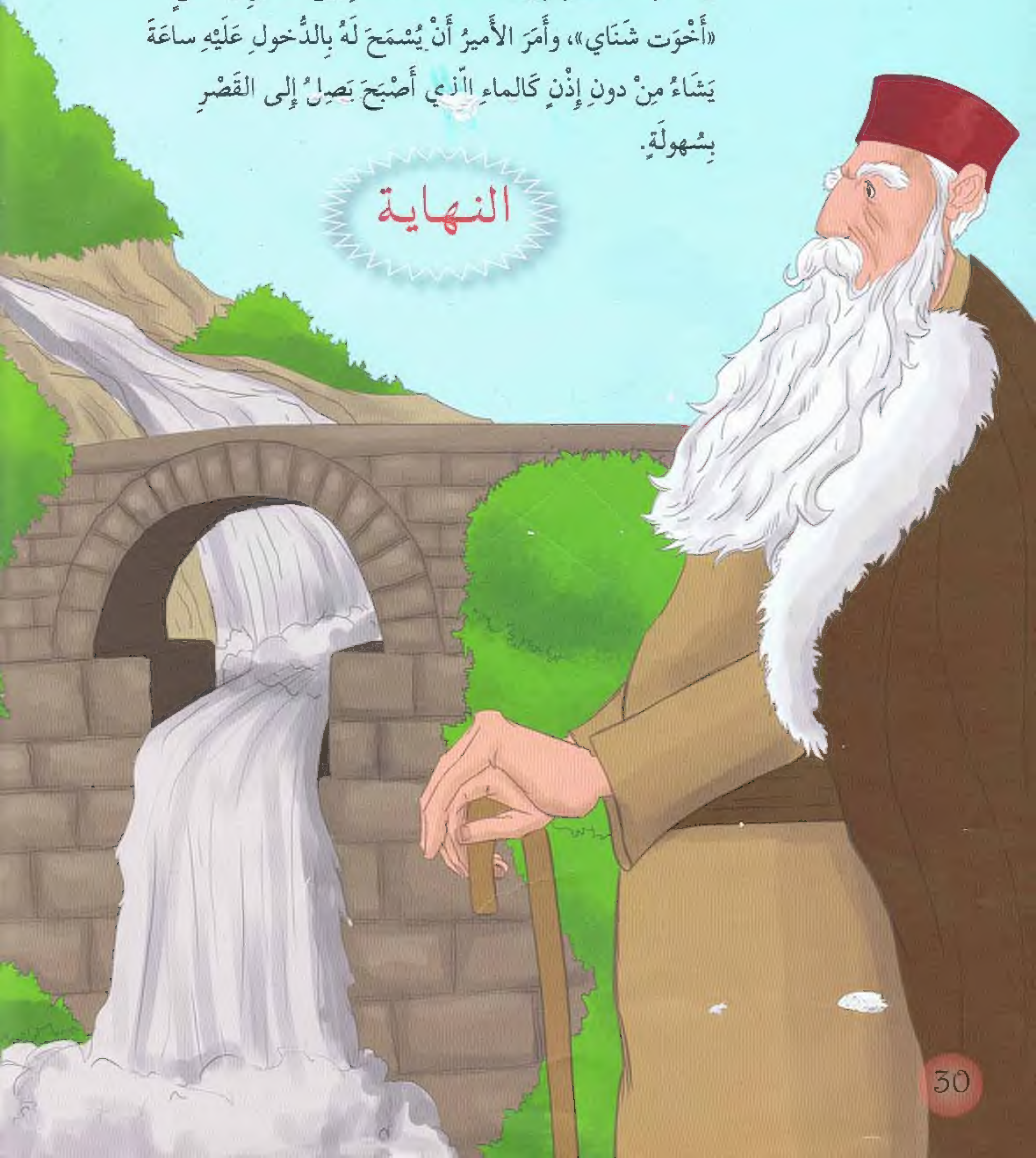
النهاية

1) ما الَّذي جَعَلَ قَصْرَ الأَميرِ بَشيرٍ الشَّهابِيِّ الثّاني مُمَيَّزًا؟

....

2) مَنْ كانَ يَسْكُنُ القَصْرَ بالإِضافَةِ إِلى الأَميرِ بَشيرٍ الشَّهابِيِّ الثّاني وعائِلَتِهِ؟

....

3) لِماذا كانَ الأَميرُ قَلِقًا وحَزينًا؟

....

4) مَنْ هُوَ «أَخْوَتْ شَنَاي»؟

....

5) لَوْ كُنْتَ مَكانَ الأَميرِ بَشيرٍ وَسَمِعْتَ أَنَّ رَجُلاً يَعْتَبِرُهُ النّاسُ مَجْنونًا قالَ إِنَّ لَدَيْهِ خُطَّةً لإِحْضارِ مِياهِ نَبْعِ الصَّفا إِلى القَصْرِ، هَلْ كُنْتَ تَطْلُبُ رُؤْيَتَهُ، ولِماذا؟

....

6) لِنَفْتَرِضْ أَنَّ «أَخْوَتَ شَنَاي» قالَ لَكَ إِنَّهُ نَسِيَ الخُطَّةَ، ماذا تَفْعَلُ؟

....

7) ما هِيَ خُطَّةُ «أَخْوَت شَنَاي» لإِحْضارِ المِياهِ إِلى القَصْرِ؟ قُمْ بِتَلْخيصِ الخُطَّة.

....

8) لِماذا، بِرَأْيِكَ، يُحِبُّ النّاسُ السُّخْرِيَةَ مِمَّنْ يَعْتَبِرونَهُ مَجْنونًا؟ هل تُوافِقُهُمُ الرَّأْيَ؟ وما هِيَ وِجْهَةُ نَظَرِكَ؟

....

أ – حاوِلْ أَنْ تَجِدَ في النَّصِّ مَعانِيَ المُفْرَداتِ والتَّعابيرِ الَّتي وَرَدَتْ، وَهِيَ:

السّاحَة =   بَالَهُ =   الصَّمْتُ =   المَعْروفين =   سامِحْني =

ب – جِدْ في النَّصِّ جَمْعَ المُفْرَداتِ التَّالِيَةِ:

قاعَةٌ =	مَثَلٌ =	حِكْمَةٌ =	إِسْطَبْلٌ =
حارِسٌ =	حَديقَةٌ=	مُهَنْدِسٌ=	ضِحْكَةٌ=

جـ – جِدْ في النَّصِّ أَضْدادَ المُفْرداتِ التَّالِيَةِ:

بَكى =	عاقِلٌ =	أَبْطَأَ =	نِسْيان =	أَقَلُّها =
رَحَلَ =	اسْتَطاعَ =	اخْتَفَتْ =	لِغَنِيٍّ =	يَفْشَلُ =

د – صِلِ الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنَ الجُمْلَةِ في العَمُودِ الأَوَّلِ مَعَ الجُزْءِ الثّاني المُناسِبِ في العَمُودِ الثّاني

العمود الأول	العمود الثاني
طَلَبَ الأَميرُ مِنَ المُهَنْدِسينَ	تَمَهَّلَ عِنْدَما سَمِعَ ضَحِكاتٍ قَوِيَّةً
أَحْضَرَ الأَميرُ مِنْ بِلادِ الشَّامِ	نَقْشَ أَحْكامٍ وأَمْثالٍ عَرَبِيَّةٍ عَلى الجُدْرانِ
سَتَذْبُلُ أَزْهارُ الحَدائِقِ	اصْطَكَّتْ رُكْبَتا «أَخْوَت شَناي»
لَمْ يَدْخُلِ الأَميرُ القاعَةَ بَلْ	أَشْهَرَ البَنّائينَ
عِنْدَما دَخَلَ الأَميرُ إِلى القاعَةِ	وأَمَرَ بِإِحْضارِ أَشْهى طَعامٍ لَهُ
سُرَّ الأَميرُ بِفِكْرَةِ «أَخْوَت شَناي»	لِعَدَمِ وُجودِ مِياهٍ تَكْفي لِسِقايَتِها

هـ – أكمل الجمل التالية

أَرادَ الأَميرُ بَشيرُ الشِّهابِيُّ الثّاني أَنْ ... .

سَمِعَ «أَخْوَتُ شَناي» أَنَّ الأَميرَ بَشيراً... ....

كانَ «أَخْوَتُ شَناي» يَعْرِفُ... ....

أَظْهَرَ المُهَنْدِسُ الخَريطَةَ إِلى «أَخْوَت شَناي» حَتَّى ...

أَعْطى الأَميرُ «أَخْوَت شَناي» الأَمانَ لِكَيْ ....

وَجَدَ الأَميرُ أَنَّ خُطَّةَ «أَخْوَت شَناي» ....

سلسلة
نوادر الظرفاء

أَخْوَت شَناي

بُهْلول

قَراقُوش

هَبَنَّقَة

سِلْسِلَةٌ مِنَ النَّوادِرِ الظَّرِيفَةِ أَبطالُها شَخْصِيّاتٌ عُرِفَت في تُراثِنا العَرَبيِّ بِطَرافَةِ تَصَرُّفاتِها وَمَواقِفِها وَخِفَّةِ روحِها وفي الوَقْتِ نَفْسِهِ بِالذَّكاءِ وَسُرْعَةِ البَديهَة. وَقَدْ صيغَتِ القِصَصُ بِأُسْلوبٍ مُشَوِّقٍ وَمُمْتِعٍ، وَزُوِّدَتْ كُلُّ قِصَّةٍ بِمَجْموعَةٍ مِنَ الأَسْئِلَةِ وَالأَنْشِطَةِ الهادِفَةِ المُسَلِّيَةِ حَوْلَ النَّصِّ، والتي تَخْتَبِرُ اسْتيعابَ القارِئِ وَفَهْمَهُ لِلْقِصَّة.

عربي 21

ل

تم تصنيف هذه القصّة وفق معايير «عربي 21» لتصنيف كتب أدب الأطفال العربي، وقد صنِّف مستوى «ل» - متوسط أعلى 2

ISBN:978-9953-37- 923-4